خامساً : ماذا قال القران الكريم عن موت المسيح ؟ وشهادة بعض من قالوا بصلب المسيح

يذكر لنا القران عدة ايات عن موت المسيح منها

1- يقول المسيح (وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) " مريم 33

اعتراض

اعترض البعض قائلا ان الافعال (ولدت) فعل ماضى وهذا ما حدث فعلا فقد ولد المسيح اما الفعل (اموت) فعل مضارع لم يحدث بعد والفعل (ابعث) فعل مضارع لم يحدث بعد

لكننا نقرأ فى نفس السورة نفس الافعال تماما عن يوحنا المعمدان (يحى) تقول عنه الاية
(وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) مريم 15

نجد ذات الافعال بذات الازمنة اذا فالمسيح ايضاً قد مات كلنا يعرف ان يوحنا المعمدان قد مات مسيحيا واسلاميا وطالما المعمدان مات فقد مات المسيح طبعا

2- " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ " (البقرة87). والآية هنا تؤكد على تكذيب اليهود لفريق من الرسل وحقيقة قتلهم لفريق آخر ، وفي نفس الوقت لا تذكر من الفريقين سوى موسى وعيسى ، ومن ثم فأحدهم من الفريق الذين كذبوه والآخر من الفريق الذي قتلوه!!

3- " الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " (آل عمران 183)

والمسيح هو من أتي بالمعجزات وبالبينات بحسب ما ذكر القرآن وهو الذي أنزل الله عليه مائدة من السماء بناء علي طلب الحواريين

4-" إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ " (سورة آل عمران 55)

5- " وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ . مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " (سورة المائدة 116و117)

6- " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا " (سورة النساء 157و158)

تقول: " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ "!! ولو افترضنا أنّ اليهود آمنوا فعلاً بأنّ المسيح هو رسول الله لما فكروا في قتله وصلبه بل لكانوا قد آمنوا به مثل بقية من آمن به منهم وصاروا مسيحيين)
" وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ "!!! ولم يشك أحد لا من اليهود ولا من المسيحيين ولا من الرومان أو غيرهم في حقيقةَ أنّ الذي كان مصلوبًا ومعلقًا علي الصليب هو المسيح، ولا في

حقيقة موته علي الصليب أو دفنه في القبر، ولم يقل أحد بشيء مثل ذلك في أى كتاب من كتب المسيحيين أو اليهود أو الرومان أو غيرهم!!!

وعبارة " وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ " لا تقول صراحة إن كان المقصود هو إلقاء شبه المسيح علي آخر كما يقول أصحاب نظرية الشبه أم أنها تقصد شئ آخر. يقول كل من الإمام الفخر الرازي في تفسيره، وابن الزمخشرى في كشافه: " شُبِّهَ " مسند إلي ماذا؟ إنْ جعلته إلي المسيح فهو مشبّه به وليس بمشبّه، وإنْ أسندته إلي المقتول، فالمقتول لم يجرَ له ذكر؟ (التفسير الكبير ج 3، ص35؛ والكشاف ج1، ص 580)

إنّ كل الضمائر الموجودة بالآية والخاصّة بالمصلوب تعود جميعها علي المسيح وليس علي آخر يُمكن أنْ يُفترض أنّه المقصود!!! ولم تقل من هو المصلوب صراحة؟ سواء كان المسيح أو غيره؟ ولا من هو الذي ألقي عليه الشبه، إنْ كان هناك من ألقي الشبه عليه؟ ولا من هو المُشبّه؟ ولا كيف نجا إنْ لم يُصلب؟ ولا كيف تمّ ذلك؟ ولا متي تمّ ذلك؟ ولا تقول لنا أي تفاصيل توضّح المعني المقصود في الآية؟

صحيح البخارى – كتاب احاديث الانبياء – باب حديث الغار

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ [ص:176]، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»

صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – باب غزوة احد

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»،

سورة النساء

" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا " (سورة النساء 157و158)

1- لو امن اليهود أن المسيح هو رسول الله فلماذا قتلوه ؟
2- " وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ «
لم يشك أحد من تلاميذ المسيح فى أنه هو الذى كان على الصليب ولا اليهود أو الرومان

ولم يشكك أحد فى صلبه وموته وقيامته
ولم يقل أى يهودى أو رومانى بنظرية الشك هذه فى من هو المصلوب

3- جاء بعد 600 عام ليقل للناس أن المسيح لم يصلب
4- كان الاولى أن يقول ما صلب وما قتل أما القول ما قتلوه وما صلبوه أى أنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه فيكون اخرين هم من قتلوه وصلبوه
5- لا توجد حقيقة تاريخية تقول هذا ابداً

يقول كل من الإمام الفخر الرازي في تفسيره، و الزمخشرى : " شُبِّهَ " مسند إلي ماذا؟ إنْ جعلته إلي المسيح فهو مشبّه به وليس بمشبّه، وإنْ أسندته إلي المقتول، فالمقتول لم يجرَ له ذكر؟)

<u>قال الرازى والزمخشرى</u>

« شبه لهم به «
قَوْلُهُ شُبِّهَ مُسْنَدٌ إِلَى مَاذَا؟ إِنْ جَعَلْتَهُ مُسْنَدًا إِلَى الْمَسِيحِ فَهُوَ مُشَبَّهٌ بِهِ وَلَيْسَ بِمُشَبَّهٍ، وَإِنْ أَسْنَدْتَهُ إِلَى الْمَقْتُولِ فَالْمَقْتُولُ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ.
لو قلنا " شبه لهم " تعود على المسيح فالمسيح مشبه به وليس مشبه
فكلمة " شبه لهم " لا تعود على المسيح
ولو قلنا تعود على الرجل المقتول لا يصح ايضا فهو غير مذكور اساسا

<u>وقد اجاب الرازى عما ذكر قائلاً</u>

الْأَوَّلُ: أَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: خُيِّلَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ قِيلَ: وَلَكِنْ وَقَعَ لَهُمُ الشَّبَهُ.

<u>الرد على الرازى</u>

الاية « تقول ما قتلوه وما صلبوه بل شبه لهم به "
فالقول (خيل اليه) أو (وقع لهم الشبه)

اذا قلنا ما قتلوه وما صلبوه بل خيل اليهم فكأنهم تخيلوا أن المسيح صلب وهو لم يصلب

1- هذا يتنافى مع الاية نفسها فالقول (شبه لهم به) ليس هو الخيال (فشبه لهم به) فى الاية تعنى بحسب قول الناس المعترضين على الصليب أن الله وضع شكل وجه المسيح على شخص اخر فحدث قتل وصلب للشخص الاخر الذى عليه وجه المسيح وهم لم يميزوا ذلك بسبب شكل الوجه الذى وضع عليه فليس فى الموضوع خيال بل حقيقة حدثت بصلب شخص اما الخيال فهو عدم حدوث شئ والظن أنه قد حدث فعلاً وهذا غير ذلك

2- كما أن (شبه لهم به) لا تعود عليهم فهم لم يشبه لهم
فوقوع الشبه لهم كما يقول الرازى غير صحيح فالشبه وقع للمسيح على الشخص الغير مذكور اصلاً

3- كل الضمائر فى الاية تعود على المسيح ولا يوجد شخص اخر تعود عليه
4- لم تقل الاية من هو المصلوب طالما ليس هو المسيح وكان يجب قول هذا خاصة اذا كانت هذه عقيدة مهمة فى المسيحية وضلاله كبيرة على حد زعم هؤلاء المعترضين على صلب المسيح
5- لم تقل الاية أى شئ عن كيفية وقوع شبه المسيح على شخص اخر

رد اخر للرازى

الثَّانِي: أَنْ يُسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ الْمَقْتُولِ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَما قَتَلُوهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ الْقَتْلُ عَلَى غَيْرِهِ فَصَارَ ذَلِكَ الْغَيْرُ مَذْكُورًا بِهَذَا الطَّرِيقِ، فَحَسُنَ إِسْنَادُ شُبِّهَ إِلَيْهِ.

الرد على الرازى

لا يوجد أى ذكر او اشارة للشخص الذى وقع عليه الشبه فكيف يصير مذكور ولا يوجد أى اشارة له
وكيف نقول (ما قتلوه) فتشير لشخص اخر ؟
ولا نعرف من هو وكيف اخذ صورة المسيح ؟
ولا يذكر أى تاريخ عنه أى شئ ولا نعرف الا قصص وحكايات وهمية

اشكالات الرازى وتفنيدها والرد عليها

وضع الرازى بعض الاشكالات ثم فندها هو ونحن نرد على ما قاله

(1) الإشكال الأول:

إنّا لو جوّزنا إلقاء شبه إنسان علي إنسان آخر لزم السفسطة، فإني إذا رأيت ولدي ثم رأيته ثانية فحينئذ أجوّز أنْ يكون هذا الذي رأيته ثانية ليس بولدي بل هو إنسان أُلقي شبَهه عليه، وحينئذ يرتفع الأمان علي وأيضاً فالصحابة الذين رأوا محمدًا يأمرهم وينهاهم وجب أنْ لا يعرفوا أنّه محمد، لاحتمال أنّه أُلقي شبهه علي غيره، وذلك يُفضي إلي سقوط الشرائع. وأيضًا فمدار الأمر في الأخبار المتواترة علي أنْ يكون المُخبر الأوّل إنّما أخبر عن المحسوس، فإذا جاز وقوع الغلط في المبصرات كان سقوط خبر المتواتر أولي. وبالجملة ففتح هذا الباب أوّله سفسطة وآخره إبطال النبوّات بالكلية.المحسوسات

1- الجواب عن الأول:

إنّ كل من أثبت القادر المختار، سلَّم أنّه تعالي قادر علي أنْ يخلق إنسانًا آخر علي صورة زيد مثلاً، ثم إنّ هذا التصوير لا يوجب الشك المذكور، فكذا القول فيما ذكرتم.

الرد على الرازى

1- هل تتخيل أن الله يتفنن فى خداع الناس حتى يضعهم فى مأزق مثل هذا
2- هل سمعت يوماً فى كل التاريخ البشرى أن الله فعل هذا وخدع الناس بهذه الطريقة

(2) الإشكال الثاني:

وهو أنّ الله تعالي كان قد أمر جبريل عليه السلام بأنْ يكون معه (مع المسيح) في أكثر الأحوال، هكذا قاله المفسرون في تفسير قوله (إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ).
ثم إنّ طرف جناح واحد من أجنحة جبريل عليه السلام كان يكفي العالم من البشر، فكيف لم يكفِ في منع أولئك اليهود عنه؟ وأيضًا أنّه عليه السلام لمّا كان قادرًا علي إحياء الموتى، وإبراء الأكمة والأبرص، فكيف لم يقدرْ علي إماتة أولئك اليهود الذين قصدوه بالسوء وعلي إسقامهم وإلقاء الزمانة (العاهة) والفلج عليهم حتي يصيروا عاجزين عن التعرّض له؟.

2- والجواب عن الثانى:

إنّ جبريل عليه السلام لو دفع الأعداء عنه أو أقدر الله تعالي عيسى عليه السلام علي دفع الأعداء عن نفسه لبلغت معجزته إلي حدّ الإلجاء (أي اضطرار الله إلي إجراء تلك المعجزة)، وذلك غير جائز ".

الرد على الرازى

1- لو انقذ الله المسيح بطريقة معجزية لكانت هذه شهادة من الله على قوته
2- كانت شهادة من الله على أن المسيح فعلاً رسوله الذى ارسله للناس
3- كانت شهادة قوية جداً فى التمهيد للاسلام
4- ثم أن خداع الله للبشر اليس هو الاضطرار والالجاء نفسه واذا كان الله مضطرا فى الحالتين فيفعل الاحسن والافضل والاقوى والاروع بأن يفعل المعجزة ولا يفعل الخداع

(3) الإشكال الثالث:

إنّه تعالى كان قادرًا علي تخليصه من أولئك الأعداء بأنْ يرفعه إلي السماء، فما الفائدة في إلقاء شبْهه علي غيره، وهل فيه إلاَّ إلقاء مسكين في القتل من غير فائدة إليه؟.

3- والجواب عن الثالث:

فإنَّه تعالي لو رفعه إلي السماء وما ألقي شبهه علي الغير لبلغت تلك المعجزة إلي حدّ الإلجاء (أي اضطرار الله إلى إجراء تلك المعجزة)".

الرد على الرازى

1- الله لا يضطر الى فعل شئ فهو يفعل كل شئ بارادته
2- لو اضطر الله فليفعل معجزة تعظمه بين الناس فيرون قدرته ويؤمنوا به
3- افضل لله ان يعمل معجزة باهرة بدل من الغش والخداع

(4) الإشكال الرابع:

إنّه إذا ألقي شبهه علي غيره ثمّ إنّه رُفع بعد ذلك إلي السماء، فالقوم اعتقدوا فيه أنّه عيسي مع أنّه ما كان عيسي، فهذا كان إلقاءً لهم في الجهل والتلبيس. وهذا لا يليق بحكمة الله تعالي.

4- والجواب عن الرابع:

إن تلامذة عيسي كانوا حاضرين، وكانوا عالمين بكيفية الواقعة، وهم كانوا يزيلون ذلك التلبيس ".

الرد على الرازى
1- لا يوجد دليل واحد يقول أن تلاميذ المسيح كانوا يعرفون أن المسيح قد ارتفع عنهم وتم وضع شبه وجهه على اخر وكل ما قيل من روايات فى التفاسير لا سند لها على الاطلاق
2- كل تلاميذ المسيح شهدوا وقالوا بصلب المسيح وموته

(5) الإشكال الخامس:

إنّ النصاري علي كثرتهم في مشارق الأرض ومغاربها وشدّة محبّتهم للمسيح عليه السلام، وغلوّهم في أمره أخبروا أنّهم شاهدوه مقتولاً ومصلوبًا، فلو أنكرنا ذلك كان طعنًا فيما ثبت بالتواتر، والطعن في التواتر يوجب الطعن في نبوّة محمد، ونبوّة عيسى، بل في وجودهما، ووجود سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكل ذلك باطل.

5- والجواب عن الخامس:

إنّ الحاضرين في ذلك الوقت كانوا قليلين ودخول الشبهة علي الجمع القليل جائز والتواتر إذا انتهى في آخر الأمر إلي الجمع القليل لم يكن مفيدًا للعلم ".

الرد على الرازى

1- من قال أن الجمع كانوا قليلين لقد كانوا بالالاف ممن تبعوه وعرفوه ورأوا معجزاته
2- تلاميذه وأمه واقاربه هل لا يعرفونه ونيقوديموس الذى عرفه والقيروانى الذى حمل الصليب
3- تلاميذه الذين انتشروا فى كل العالم وكرزوا بالمسيح المصلوب وماتوا لاجل اعترافهم بالمسيح المصلوب .. هل ماتوا لاجل خدعة ؟

(6) الإشكال السادس:

أنّه بالتواتر أنّ المصلوب بقي حيًا زمانًا طويلاً، فلو لم يكن ذلك عيسي بل كان غيره لأظهر الجزع، ولقال: إني لست بعيسي بل إنّما أنا غيره، ولبالغ في تعريف هذا المعني، ولو ذكر ذلك لاشتهر عند الخلق هذا المعني، فلمّا لم يوجدْ شيء من هذا علمنا أنّ ليس الأمر علي ما ذكرتم. فهذا جملة ما في الموضع من السؤالات

6- والجواب عن السادس:

إنّ بتقدير أنْ يكون الذي ألقي شبه عيسى عليه كان مسلمًا وقبل ذلك عن عيسي، جائز أنْ يسكت عن تعريف حقيقة الحال في تلك الواقعة

الرد على الرازى

1- التاريخ المسيحى يقول أن المسيح هو الذى صلب ومات وقام
2- التاريخ اليهودى قال أنهم طلبوا صلب المسيح واصروا عليه

3- التاريخ الرومانى اقر بصلب المسيح
4- لم يقل أى شخص أن هناك شبه وقع على شخص ومات بدل المسيح

5- ما ذنب أى شخص يؤخذ بدل المسيح ولماذا يضع المسيح شخص اخر بديلا عنه
6- كل الروايات التى قالت أن شخص مات بدل المسيح لا وجود لها فى التاريخ ولا اصل لها